

## ديمقراطية تبشر بالاشتراكية في معقل الرأسمالية

إليزابيث وارين

هل تفعلها وتصبح أول رئيسة لأميركا؟



● المرجعية السياسية لوارين، وانتماؤها للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، يجعلانها تحصر اهتماماتها في حماية المستهلك، وتأمين المساواة والعدالة في إتاحة الفرص الاقتصادية، ودعم شبكة الأمان الاجتماعي.

من خلال الظهور العلني المتكرر الذي يحتاج إلى صرف الكثير من الطاقة، ويبدو أن ساندروز لا يملكها الآن، ما يجعل تقدم وارين على حساب حالة منافستها الصحية ممكناً، ويجعل منها الأعلى نصيباً في الفوز بترشيح الديمقراطيين لتمثيل الحزب.

## برنامج وارين السياسي

في مقدمة برنامج وارين الانتخابي يقع قطاع الصحة وتأمين خدماتها في الدولة الأغنى في العالم لجمع المواطنين الأميركيين وبكلفة مقبولة ونوعية عالية. ويدرج برنامجها أيضاً دعم الطلاب الأميركيين من خلال التخفيف من أعباء الديون التي تترتب عليهم عن القروض المتتالية التي يحصلون عليها لتغطية الأقساط الجامعية، حتى لا يبقوا أسرى لها لفترات طويلة من أعمارهم العملية بعد تخرجهم، ما يؤثر على مستقبلهم واستقرارهم الاقتصادي. وهذا التوجه الذي يخدم الشباب والطبقة الوسطى الأميركية سيجلب لوارين الكثير من الأصوات إذا ما نافست ترامب.

أما عن النظام الضريبي، وهو الشغل الشاغل للناخب الأميركي والذي بإمكانه أن يسقط رئيساً ويرفع آخر، فإن وارين تكتسب شعبية كبيرة من خلال طرحها السياسي حول فرض الضريبة التصاعدية على الأغنياء، وكذا في تصميمها على كبح جماح الشركات العملاقة والوقوف في وجه رغبتها في السيطرة على المجتمع، وتستهدف وارين في هذا السياق كلا من "أمازون" و"فيسبوك" و"غوغل". وتصور وارين هذا بلقى الترحيب من طرف فئة الشباب الأميركي، لكنه يواجه معارضة كبرى من قبل "حيثان" السوق الإلكتروني وأباطرة التكنولوجيا.

العالم يتساءل هل أصبح الشعب الأميركي جاهزاً لانتخاب امرأة لسدة الرئاسة؟ ولماذا تخلفت أكبر الديمقراطيات في العالم، الولايات المتحدة، في إقبال امرأة إلى البيت الأبيض، لا كرئيسة وحسب بل حتى كاتبة للرئيس، وحتى يومنا هذا؟ وكيف تقف هذه الديمقراطية في الصفوف الخلفية مقارنة بدول مثل البرازيل والأرجنتين ونيكاراغوا وتشيلي في أميركا الجنوبية التي لها رئيسات سيدات؟

جدير بالذكر أن هيلاري كلينتون كانت المرأة الوحيدة التي نالت ترشيح حزبها لمنافسة الرئيس ترامب في العام 2016، وخسرت الانتخابات أمامه وسقط هوى المرشحين الذين كانوا يعتبرون فوزها بالرئاسة محققاً لا محالة. ضمن هذه الأجواء المشحونة بالتجانبات السياسية الأثد بين الحزبين الكبيرين في واشنطن، وفي ظل إخفاق أميركي واضح في دعم وصول امرأة إلى المكتب البيضاوي، تبرز إليزابيث وارين، ذات الحظوظ العالية في الفوز بترشيح حزبها لمنافسة دونالد ترامب على الرئاسة. وإذا ما نجحت في هزيمته من خلال صناديق الاقتراع، فستكون أول امرأة تحمل معها بشارة اكتمال بدر الديمقراطية في واشنطن بوصول امرأة إلى رئاسة الولايات المتحدة.

أما ساندروز المنافس الأبرز لوارين فقد أصيب بآزمة قلبية منذ عدة أشهر قد تؤخر من قدرته على الترويج لحملة الانتخابية

تجاوزت عقبة الأخير، وتستعد الآن لتذليل عقبة المنافس الأقوى ساندروز، والذي يشترك معها في التوجه السياسي الميال إلى النظم الاشتراكية. ذلك الفكر الأميركي الذي هو محصلة الليبرالية المنفتحة والمبادئ الاشتراكية الأوروبية، والذي يعد فكرياً رائجاً في الأوساط المثقفة التي تتحدث منها وارين، والمنشر بين الشباب الأميركي المتعلم. سارع الديمقراطيون إثر تلك الفوضى في أيوا إلى اتهام روسيا، بالإشارة إلى إمكانية توظيفها في إحداث اختراق إلكتروني أدى إلى التشكيك في حقيقة النتائج ومدى صحتها وسبب العطل التقني في أجهزة التصويت. وأشارت عضو الكونغرس الديمقراطية عن ولاية تكساس، شيلا جاكسون لي، إلى أن الروس مسؤولون عن الخلل

## ديمقراطية منقوصة

هل أصبح الشعب الأميركي جاهزاً لانتخاب امرأة لسدة الرئاسة؟ ولماذا تخلفت أكبر وأعرق الديمقراطيات في العالم، الولايات المتحدة، في إقبال امرأة إلى البيت الأبيض، لا كرئيسة وحسب بل حتى كاتبة للرئيس، وحتى يومنا هذا؟ وكيف تقف هذه الديمقراطية في الصفوف الخلفية مقارنة بدول مثل البرازيل والأرجنتين ونيكاراغوا وتشيلي في أميركا الجنوبية التي لها رئيسات سيدات؟

جدير بالذكر أن هيلاري كلينتون كانت المرأة الوحيدة التي نالت ترشيح حزبها لمنافسة الرئيس ترامب في العام 2016، وخسرت الانتخابات أمامه وسقط هوى المرشحين الذين كانوا يعتبرون فوزها بالرئاسة محققاً لا محالة. ضمن هذه الأجواء المشحونة بالتجانبات السياسية الأثد بين الحزبين الكبيرين في واشنطن، وفي ظل إخفاق أميركي واضح في دعم وصول امرأة إلى المكتب البيضاوي، تبرز إليزابيث وارين، ذات الحظوظ العالية في الفوز بترشيح حزبها لمنافسة دونالد ترامب على الرئاسة. وإذا ما نجحت في هزيمته من خلال صناديق الاقتراع، فستكون أول امرأة تحمل معها بشارة اكتمال بدر الديمقراطية في واشنطن بوصول امرأة إلى رئاسة الولايات المتحدة.

أما ساندروز المنافس الأبرز لوارين فقد أصيب بآزمة قلبية منذ عدة أشهر قد تؤخر من قدرته على الترويج لحملة الانتخابية

تجاوزت عقبة الأخير، وتستعد الآن لتذليل عقبة المنافس الأقوى ساندروز، والذي يشترك معها في التوجه السياسي الميال إلى النظم الاشتراكية. ذلك الفكر الأميركي الذي هو محصلة الليبرالية المنفتحة والمبادئ الاشتراكية الأوروبية، والذي يعد فكرياً رائجاً في الأوساط المثقفة التي تتحدث منها وارين، والمنشر بين الشباب الأميركي المتعلم. سارع الديمقراطيون إثر تلك الفوضى في أيوا إلى اتهام روسيا، بالإشارة إلى إمكانية توظيفها في إحداث اختراق إلكتروني أدى إلى التشكيك في حقيقة النتائج ومدى صحتها وسبب العطل التقني في أجهزة التصويت. وأشارت عضو الكونغرس الديمقراطية عن ولاية تكساس، شيلا جاكسون لي، إلى أن الروس مسؤولون عن الخلل

## اتهام روسيا مجدداً

من الأمور المحبطة هذا العام، وخصوصاً لأعضاء الحزب الديمقراطي الذي يحارب بقوة للعودة إلى البيت الأبيض الذي خسره في انتخابات العام 2016، ما حدث من خلل في النظام المعلوماتي خلال الانتخابات التمهيدية في أيوا، وما نتج عنه من فوضى عارمة وتشكيك في سير العملية ونتائجها. إلا أن النتيجة ظهرت في نهاية المطاف وبرزت تقدم وارين على بايدن بشكل ملحوظ، ما يبنى بانها

المالية الكبرى التي أحبطت أسواق المال والعقارات في الولايات المتحدة في العامين 2007 و2008 قامت وارين بدعم قانوني وسياسي لإطلاق قوانين مصرفية أكثر حزمًا، الأمر الذي أعطاها شهرة واسعة في الأوساط العامة ورفع من درجة وطنيتها في عيون الناس. شغلت وارين في تلك الفترة منصب عضو في لجنة المراقبة التابعة للكونغرس الخاصة ببرنامج إعانة الأصول المتعثرة، حيث قامت بدور لائق وهام في تأسيس مكتب الحماية المالية للمستهلك، وشغلت فيه منصب أول مستشارة خاصة في إدارة الرئيس باراك أوباما.

## اتهام روسيا مجدداً

من الأمور المحبطة هذا العام، وخصوصاً لأعضاء الحزب الديمقراطي الذي يحارب بقوة للعودة إلى البيت الأبيض الذي خسره في انتخابات العام 2016، ما حدث من خلل في النظام المعلوماتي خلال الانتخابات التمهيدية في أيوا، وما نتج عنه من فوضى عارمة وتشكيك في سير العملية ونتائجها. إلا أن النتيجة ظهرت في نهاية المطاف وبرزت تقدم وارين على بايدن بشكل ملحوظ، ما يبنى بانها

هي السيدة التي تتألق سياسياً، وبقوة، ضمن مجموعة المتنافسين من الحزب الديمقراطي الأميركي على ترشيح حزبها لمنافسة الرئيس الحالي، دونالد ترامب، على سدة الرئاسة للبيت الأبيض في العام 2020. السياسية المتمرسية وعضو مجلس الشيوخ الأقدم عن ولاية ماساشوستس، إليزابيث وارين، ضمن قائمة المرشحين الديمقراطيين، يعتبر المتنافسون الأكثر حظاً حتى الآن اثنان فقط، هما إليزابيث وارين وبيروني ساندروز، بعد أن تراجعت حظوظ جو بايدن إثر سقوط قضية العزل ضد أساس محاولة ترامب جمع المعلومات ضد ابنه، هانتر باين، وإمكانية تورطه في صفقات تجارية غير مشروعة، من أجل الإساءة لبائدين الأب، وتقليص فرصه بالفوز بترشيح حزبه لمنافسة ترامب على موقع الرئاسة الأميركية في الانتخابات التي بدأت تفرع أبواب واشنطن.

في العام 2012 فازت وارين في انتخابات مجلس الشيوخ في ولاية ماساشوستس، متغلبة على الجمهوري سكوت براون الذي كان يشغل المنصب قبلها؛ وأصبحت بفوزها بمقعدين سيناتور عن تلك الولاية المرأة الأولى التي تشغل هذا المنصب الرفيع. ثم عملت في لجنة مجلس الشيوخ الخاصة بخدمات الشيوخ، ولجنة المصارف والسكن والشؤون المدنية، ولجنة الصحة والتعليم والعمل والرواتب. وفي العام 2018 انتخبت مجدداً لدورة ثانية بفارق كبير عن منافستها عن الحزب الجمهوري جوفري ديل.

وسط حشد كبير في مدينة لورنس، بولايها ماساتشوستس، في مثل هذا الشهر من العام الماضي، أعلنت إليزابيث وارين ترشيحها عن الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة العام 2020. وبسبب المرجعية السياسية الاشتراكية لها وانتماؤها للحزب الديمقراطي في الولايات المتحدة، فإن وارين تحصر اهتماماتها في حماية المستهلك، وتأمين المساواة والعدالة في إتاحة الفرص الاقتصادية، ودعم شبكة الأمان الاجتماعي؛ وهي الأمور التي شغلت جل رعايتها ودعمها في مجلس الشيوخ.

جرت أول عملية اقتراع في الانتخابات التمهيدية الحزبية الديمقراطية في ولاية أيوا الشهر الجاري. وتكتسب أيوا، التي كما جرت العادة تفتتح الانتخابات التمهيدية للحزب الديمقراطي، دوراً وسمعة سياسية تكاد تتجاوز

وارين المولودة في العام 1949 تخصصت في دراستها الجامعية بمادة الحقوق التي درستها في جامعة هيوستن. وقد قامت إثر تخرجها بتدريس القانون في العديد من الجامعات، في مقدمتها الجامعة التي تخرجت فيها وهي جامعة هيوستن، وكذا جامعة تكساس وجامعة بنسلفانيا وجامعة هارفرد.

وارين تكتسب شعبيتها الكبيرة من خلال طرحها السياسي الذي يرمي إلى فرض الضريبة التصاعدية على الأغنياء، وتصميمها على كبح جماح الشركات العملاقة والوقوف في وجه رغبتها في السيطرة على المجتمع

بين القانون والسياسة

كتبت وارين العديد من الكتب المرجعية في مضمار القانون التجاري، وكانت من ألمع المدرسين الجامعيين وأكثرهم تأثيراً في اختصاصها الأكاديمي. وظلت تدرّس القانون حتى انخرطت تماماً في عالم السياسة. استهلت حياتها السياسية أوساط تسعينات القرن العشرين، من خلال تبنّيها لمشروع يقيد شروط إعلان الإفلاس للأفراد، الذي ما لبث أن تحول إلى قانون نافذ. وإثر الأزمة

مرح البقاعي  
كاتبة سورية أمريكية

